Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
4. 1 .2019	10.2.2019	15.3.2019

منابع المعرفة الجمالية وتمثلاتها في الخطاب البصري لنتاجات طلبة التربية الفنية

The sources of aesthetic knowledge and their representations in visual discourse For students of art education

أ.د. ماجد نافع الكناني
Prof. Majed Nafie Al Kanani

م.د. نجاة حسين موسى
MD Najat Hussein Mousa

ملخص البحث:

كلما تنامت المعرفة نشأ مرجع جديد، وهذه العملية في تطور مستمر تتعلق الواحدة بالاخرى لتحول المرجعيات المؤسسة لها شيء اخر، اذ تنمو نمواً يؤدي الى متغيرات في المعنى لا حصر لها وهذا التغيير في طبيعة المرجع ذاته وعملية تنامي المعرفة التي تعمل حول المرجع سيؤدي الى انزياحات وتحولات في معنى الخطاب البصري للنتاج الفني، فهذه التحولات تتم في شكل الاشارة والرمز والاصالة، لذلك ان كل بناء جديد للمعرفة سيؤدي الى نشوء مرجع جديد على الصعيد الفكري او الثقافي او الاجتماعي او الذائقي او الجمالي ... وغيرها.

لذلك يشير (ستولنتيز) في اشكالية الابداع الفني الذي يمثل احد المشكلات الفلسفية الرئيسة بل واعقدها كونها ترتبط بوعي وثقافة الفنان المبدع والتي ينبثق منها نتاجه الفني الابداعي وارتباطه بالاحساسات والقيم الجمالية (ان منشأ الشيء شيء، والشيء ذاته شيء اخر، فما ان يبدأ هذا الشيء في الظهور حتى تكون له حياة جديدة تحمل خصائص ومواصفات خاصة به)، بناءً على ما تقدم هدف البحث الحالي الى:-

١-الكشف عن منابع المعرفة الجمالية في مناهج قسم التربية الفنية.

٢-التعرف على تمثلات المعرفة الجمالية في الخطاب البصري لنتاجات طلبة التربية الفنية.

للتحقق من هدفا البحث اعتمد الباحثان النتاجات الفنية لطلبة الرابع - قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة للاعوام الدراسية ٢٠١٦-٢٠١٧ -٢٠١٨ الذين قدموا نتاجات فنية تشكيلية ضمن المقرر الدراسي (المشروع الفني التشكيلي)، اذ بلغ عدد الطلبة (٨٣) طالباً وطالبة قدموا (١٦٦) نتاجاً فنياً بواقع نتاجين فنين لكل طالب، اذ تأثر الطلبة بالنتاجات الفنية التشكيلية لفناني ما بعد الحداثة، كذلك تأثرت هذه

النتاجات بخبرات التدريسيين في القسم والمناهج التعليمية والمهارات الفنية المختلفة، اذ تم اختيار (٥) نماذج من نتاجات الطلبة الفنية بصورة عشوائية بحيث تحقق هدفا البحث.

بما ان البحث الحالي اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، لذلك تم تصميم اداة لتحليل نماذج العينة على وفق مؤشرات الاطار النظري والادبيات والمصادر التي تناولت فنون ما بعد الحداثة، اذ تضمنت هذه الاداة (٦) فقرات اساسية تفرعت منها مجموعة فقرات ثانوية، اخضعت هذه الاستمارة على مجموعة من المحكمين للتحقق من معامل الصدق، ثم تم تطبيقها على عينة استطلاعية من النتاجات للتعرف على مدى صلاحيتها في عملية التحليل لاظهار معامل الثبات، اما اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي:

١. تميزت النتاجات الفنية للطلبة بكونها تتجه الى احد الاساليب الفنية لفنون ما بعد الحداثة من خلال تنوع الخامات المستعملة في اظهار النتاج.

٢. اعتماد طلبة التربية الفنية على الاتجاهات الفنية كمرجعيات ضاغطة مؤسسة للنتاج الفني.

Research Summary:

As the knowledge grows, a new reference is created. This process is constantly evolving. It relates to the other. The transformation of institutional references has something else, as it grows, leading to variables in the infinite meaning. This change in the nature of the reference itself and the process of growing knowledge about the reference will lead to shifts and transformations In the meaning of the visual discourse of the artistic work, these transformations take place in the form of reference, symbol and originality, so that any new construction of knowledge will lead to the emergence of a new reference at the intellectual, cultural, social, or aesthetic or aesthetic level.

Therefore Stolentiz refers to the problem of artistic creativity, which represents one of the main philosophical problems, and even complexity, because it is linked to the awareness and culture of the creative artist, which emanates from his creative artistic output and its connection to aesthetic sensations and values. (The origin of the thing is something else. Appearing to have a new life with characteristics and specifications of its own), based on the above the current research objective to: -

1- Disclosure of the sources of aesthetic knowledge in the curricula of the Department of Art Education.

2- recognition of the representations of aesthetic knowledge in the visual discourse of the output of students of art education.

To verify the research objective, the researchers adopted the technical outputs of the fourth students - the Department of Art Education / Faculty of Fine Arts for the academic years 2016-2017 -2018 who provided technical technical results within the curriculum (technical art project), as the number of students (83) The results were influenced by the experience of the teachers in the department, the educational curricula and the various technical skills. Five models of the students' technical output were randomly chosen to achieve Target search.

Since the current research was based on descriptive analytical methodology, a tool was designed to analyze sample models according to the conceptual framework, literature and sources that dealt with the postmodern arts. The tool included (6) basic paragraphs, Of

the arbitrators to verify the coefficient of honesty, and then applied to a sample of the survey of the outputs to identify the validity in the analysis process to show the coefficient of stability, the most important findings of the research are:
1-The artistic output of the students was characterized by a tendency towards one of the techniques of postmodern art through the variety of raw materials used to show the output.
2. Adoption of art education students on artistic trends as a pressing reference point for artistic production.

الفصل الاول: مشكلة البحث:

كلما تنامت المعرفة نشأ مرجع جديد، وهذه العملية في تطور مستمر تتعلق الواحدة بالاخرى لتحول المرجعيات المؤسسة لها الى صور جديدة تحمل صفات وخصائص خاصة بها، اذ تنمو نمواً يؤدي الى متغيرات في المعنى لا حصر لها وهذا التغيير في طبيعة المرجع ذاته وعملية تنامي المعرفة التي تعمل حول المرجع سيؤدي الى انزياحات وتحولات في معنى الخطاب البصري للنتاج الفني، فهذه التحولات تتم في شكل الاشارة والرمز والاصالة، لذلك ان كل بناء جديد للمعرفة سيؤدي الى نشوء مرجع جديد على الصعيد الفكري او الثقافي او الاجتماعي او الذائقي او الجمالي ... وغيرها.

لذلك يشير (ستولنتيز) في اشكالية الابداع الفني الذي يمثل احد المشكلات الفلسفية الرئيسة بل واعقدها كونها ترتبط بوعي وثقافة الفنان المبدع والتي ينبثق منها نتاجه الفني الابداعي وارتباطه بالاحساسات والقيم الجمالية (**ان منشأ الشيء شيء، والشيء ذاته شيء اخر، فما ان يبدأ هذا الشيء في الظهور حتى تكون له حياة جديدة تحمل خصائص ومواصفات خاصة به**). (ستولنتيز، ١٩٨١ : ١٢٤)

اذ يعد الفن ظاهرة تاريخية انسانية خاضعة لقوانين التطور والجدل والارتقاء وذلك باعتباره ظاهرة متميزة من ظواهر السلوك الانساني يحاول ان يصل عبر وسائط اتصالية وعمليات متداخلة ضمن سلسلة متحركة يقودها وعي منظم على نحو يتناسب والغاية التي توجه هذه الانساق في نسيجها التخصصي بفعل الية العقل والية الفكر المترابطين لمجموعة من العلائق التبادلية التي تؤسس بينهما.

لذلك من خلال هذه العملية المترابطة يتم استحصال المعرفة، اذ ان "الفن بشكل عام والفنون التشكيلية بشكل خاص تمثل نتاجا معرفيا فكريا يتنامى على وفق القدرات العقلية ذات الوعي التحليلي التخصصي مفسرا على وفقه الوجود الخارجي ومعطياته المبثوثة عبر وسائل المعرفة ضمن دائرة (الحواس*) التي يتمتع بها

* تعد الحواس منافذ الانسان للاتصال بالعالم الخارجي وتوصيل المنبهات من هذا العالم الى عقل الانسان لذلك اكدت الدراسات والبحوث التربوية على اهمية التخطيط لتدريب حواس الانسان على الاستخدام الامثل في عملية التعليم والتعلم والاتصال ،بناءا على ذلك تعد مادة التربية الفنية من اهم المجالات لتدريب المتعلمين على استخدام حواسهم عن طريق الممارسة والتدريب، كذلك اكدت الدراسات على معرفة دور كل حاسة من حواس الانسان في عملية التعلم ونسبة

الانسان عن سائر الكائنات الأخرى كونها تشكل النافذة المطلة على العالم الخارجي المحيط به، اذ تشكل عملية البدء بالتأمل والملاحظة والتركيز وتكوين الانطباعات والتصورات وبناء الصورالذهنية التي تشتغل بفعل التخيلات الابداعية المرتبطة بخبرات الانسان التراكمية". (دواير ومور، ٢٠١٥ : ٢٨)

من خلال ذلك يترتب على وفقه البناء المعرفي المتحول بفعل التغيير المستمر من تراكم التأملات ودقة الملاحظات والانتقاءات التخصصية للموجودات الحسية بهدف كشف واستيعاب الانظمة المؤسسة للمعرفة على نحو يتيح لها اظهارها عبر وسائطها المادية بفعل تفكيك بنية الموجودات وتحليلها بقصد اعادة سياق التنظيم واعادة التكوين لتنظم العلاقات وتركيبها ضمن اطرها وانسجتها التخصصية وهذا هو سر الابداع في المعرفة لبنية الفن.

(الخوالدة والترتوري، ٢٠٠٦ : ٦٠)

انطلاقاً مما تقدم يرى (الباحثان) انه عندما نريد ان نبحث عن المرجعيات او المنابع الفكرية المعرفية والتربوية الضاغطة المؤسسة للخطاب البصري الجمالي في نتاجات طلبة التربية الفنية لابد من الوقوف على العوامل التي تسهم في عملية البناء الفني للنتاج الذي يبنى على اساس مجموعة من التفاعلات والانشطة الفنية الهادفة والمتجددة والمتواصلة مع متغيرات الحياة وتطورها.

لذلك فان البحث الحالي يتحدد بالتساؤلات الاتية:

س١/ ما نوع الخبرات المعرفية المؤسسة لمرجعيات ضاغطة تسهم في رفد طالب التربية الفنية بالافكار ؟

س٢/ ما تمثلات الخبرات المعرفية في الخطاب البصري الجمالي للنتاج الفني لطلبة التربية الفنية؟

س٣/ للخبرات المعرفية المؤسسة للمهارات الفنية لدى طالب التربية الفنية اثارة دافعيته للتعبير عنها تشكيلياً؟

اهمية البحث: تبرز اهمية البحث بالنقاط الاتية:

١-تعد المناهج منظومة من الخبرات المعرفية والمهارية ومجموعة المفاهيم والمعلومات والحقائق والافكار والنظريات ... وغيرها التي يدرسها الطالب في صورة مقررات دراسية.

٢-هناك عناصر مؤسسة لهذه المناهج تتمثل بالاهداف التعليمية وطرائق التدريس والخبرات التعليمية والانشطة التعليمية والفنية المختلفة والتقنيات الحديثة والتقويم التي تشكل منابع للمعرفة التي يتعلمها الطالب بشكل عام والتربية الفنية بشكل خاص.

٣-قد تفيد نتائج البحث الحالي القائمين على تدريس المقررات الدراسية في قسم التربية الفنية باعادة النظر في منظومتها من اجل الارتقاء بمستوى وقدرات طلبته لتقديم نتاجات فنية ابداعية.

تدخلها في اكتساب الخبرات التعليمية وتذكر المتعلم لمكونات المادة التي اكتسب مهاراتها المعرفية والادائية ،اذ لوحظ ان خير تعلم هو ماشتركت او ساهمت به فعلا اكثر من حاسة .(موسى،٢٠٠١،ص١٠-١١)

هدفا البحث: يهدف البحث الحالي الى:

١-الكشف عن منابع المعرفة الجمالية في مناهج قسم التربية الفنية

٢-التعرف على تمثلات المعرفة الجمالية في الخطاب البصري لنتاجات طلبة التربية الفنية.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

النتاجات الفنية لطلبة الصف الرابع – قسم التربية الفنية /كلية الفنون الجميلة في مادة المشروع التشكيلي للاعوام ٢٠١٦-٢٠١٨.

تحديد المصطلحات:

١-المعرفة:

هي الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد أو بطريقة اكتساب الخبرات المعرفية والمهارية من خلال الفهم النظري العملي لموضوع معين والقدرة على تفسير نتائج التجربة من خلال التأمل في طبيعة الاشياء والوصول الى الاستنتاجات المنطقية، اذ ان المعرفة ترتبط بالبحث لاكتشاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات.

٢-الجمالية:

هي البحث النظري الذي يحيط بالفن فهماً وخبرة في مظهره المستقل من اجل نشر الوعي الانساني وتحقيق سمو الفكر الجمالي، اذ تتم من خلال عملية تكيف بين الفنان والمتلقي للتجربة (الموقف) العملي او النظري، مما يجعل المتلقي يشعر بها من خلال تكوين عقلي للفكرة ناتج عن مدركات حسية له فيتولد نوع من التناسق والانسجام يلازم الاشياء فيبعث في نفسية الفرد السرور والارتياح فينتج عنه توليد انطباعات جمالية لما يحيط به من مثيرات تجذب انتباهه لها فتعمل على رفع مستوى التذوق الفني.

٣-منابع المعرفة الجمالية:

هي الخبرات التعليمية المخطط لها على وفق الاتجاهات التربوية الحديثة لمفهوم التربية الفنية (تاريخ الفن – علم الجمال – التذوق والنقد الفني – النتاج الفني) والتي تكتسب من الطلبة باشراف المؤسسة التعليمية ويمكن تمثيلها في الخطاب البصري الجمالي الذي يمثل النتاجات الفنية التشكيلية.

٤-الخطاب البصري: عرفه الباحثان اجرائياً:

مجموعة مفردات بصرية تشكل لغة ديناميكية لخلق دلالات ذات معنى متكامل من خلال فضائها المرئي المكون للنتاج الفني التشكيلي الذي ينجزه طلبة التربية الفنية كجزء من متطلبات مادة المشروع الفني.

٥-النتاجات الفنية: عرفها الباحثان اجرائياً:

هي الاعمال الفنية التي ينتجها طلبة قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة تتوافر فيها القيم الجمالية التي تحمل اتجاهات فنية مختلفة لتحقيق شكلاً محملاً بمثيرات متنوعة لها دلالات فكرية وملامح تعبيرية وجمالية، اذ اخضعت جميعها ضمن نظام معين من العلاقات المتبادلة ليتحقق منها منجزاً فنياً متكاملاً منتظماً قائماً بذاته يمكن للمتلقي الاستجابة لها والتفاعل معها لتحقيق الهدف الجمالي المطلوب.

الفصل الثاني / الاطار النظري

التربية الفنية وعلاقتها بالمعرفة الجمالية

تهدف التربية الفنية الى تغيير السلوك لدى المتعلمين من خل تدريبهم على ما ينفعهم من الخبرات التعليمية التي تتشكل من المعلومات المعرفية والمهارات الفنية والعادات وتزويدهم بالمفاهيم واكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن واستغلال خامات البيئة لانتاج اعمال فنية تحمل صفة الابداع او الابتكار. (السعود، ٢٠١٠ : ٤١).

لذلك حظيت التربية الفنية باهتمام المجتمعات على اختلافها كونها تهتم ببناء شخصية المتعلم فهي تساهم مع باقي المواد الدراسية المقررة في برنامجه لاعداده ومنحه قدرة للاستجابة لمواطن الجمال اينما وجدت في المثيرات التي تظهر في البيئة المحيطة به.

لذلك إن البناء المؤسس للمعرفة الفنية لايتحقق الا بفعل مستويات الادراك والملاحظة الابداعية ودقتها التي عادة ماتكون موجهة لاكتشاف المتميز والجديد كونها تتصف بالعمق والاحاطة والشمولية والقدرة المتخصصة على الانتقاء والاختيار من بين تراكم المواقف والمثيرات والخبرات والمعلومات التي يتعرض لها الانسان او يمر بها عبر مراحل نموه التطوري، بهدف السيطرة على المعرفة المتراكمة والقدرة على التمييز كونها عمليات موجهة نحو التصور الكلي لماهيات الاشياء المكونة للبيئة المحيطة بنا اوغير ذلك بحيث يستطيع الانسان المبدع ادراك ما يحدث خارج ذاته او مايظهر في محيطه الخارجي كون ان هذين المتغيرين يتفاعلان فيما بينهما. (الهنداوي، والزغول، ٢٠٠٢ : ٨٥-٨٦)

اذ يشير (هربرت ريد) بهذا الصدد " إن الفنان هو ذلك الانسان الذي لديه القدرة والرغبة في تحويل الادراك البصري الى شكل مادي وهذه العملية تتميز بجانبين: **الاول:-** يتعلق بمستوى الادراكات التي يتميز بها الفنان، **الثاني:-** القدرة التعبيرية التي يجسد من خلالها ما يدركه على سطح مرئي (العمل الفني) لذلك من غير الممكن ان نفصل بين هاتين العمليتين". (شاكر، ١٩٨٧ : ١٢٩)

فالفن يعد ارقى اشكال الابداع العقلي التي التزمها الانسان لوعي ذاته لايفوقه في ذلك الا الوحي الديني والفلسفي، اذ من خلال الفن وبوساطته تنحل الوحدة الأصلية بين الأشياء في تناغم يهيج لما يملكه

الفنان من قدرة على ازالة التناقض بين الذات والموضوع بفعل قوة الخيال التي تؤهله لخلق عمل فني يتجلى فيه مبدأ التوفيق بين المتناقضات او الاشياء غير المألوفة. (سرمك، ٢٠٠٩ : ٩)

لذلك يحاول الفن من خلال جميع اشكاله ان يخبرنا بشئ ما عن الانسان او الحياة او الكون، اذ يبرز البعد المعرفي كحقيقة ثابتة ومتجذرة فيه فالشعوب على اختلاف حضاراتها وثقافاتها قد وضعت في الفن اسمى افكارها وحددت له فلسفاتها باعتباره نهج للمعرفة ذو قيمة للانسان شأن (الفلسفة والعلم)* ، لذلك لايمكننا الوصول الى ماهية الفن وتقدير اهميته اذا اعتبرناه طريقة للمعرفة، بل ومتميزة عن سائر الطرائق التي يستعين بها الانسان لفهم حياتهم.

لذلك لابد للمعرفة الحقة أن تعنى بالماهيات وجواهر الاشياء وحقائقها، لذا كانت هذه هي السمات للشكل الجمالي الذي تنبع ضرورته من ماهية الفن وطبيعته، فالفن باعتباره منهجا خاصا للادراك والوعي والاداء المعرفي، انما هو معرفة يتجلى حسيا على وفق شروط الجمال سواء كان ذلك من حيث الاداء او قيمة العمل الفني، (مطر، ٢٠١٣: ١٣).

بمعنى اخر ان الفن في جوهره يمثل معرفة جمالية، وعلية لابد من وجود شروط معينة يتوجب توافرها في العمل الفني لكي يمكن ادراجه في مجالات الفنون الجميلة بشكل عام والتربية الفنية بشكل خاص*، من حيث المبدأ فهناك شروط وسمات اخرى يتمثل بها هذا منها شرط القيمة الفنية او الجمال في العمل لذا يجب التمييز بوضوح بين مظاهر التخاطب في عمل فني ما ومظاهر القيمة في هذا العمل فكلا المظهرين (التخاطب والقيمة الفنية) يخضعان في تبلورهما لاشكالية ابداعية معقدة ومتشعبة يشترك في تكوينها اكثر من عنصر واتجاه وعلاقة ترابطية.

---

* تشير المصادر والادبيات التي تناولت موضوعات مختلفة حول الصلة بين العلم والفلسفة الى ان العلم يعد ظاهرة حضارية بذل العلماء في تخصصاتهم المتنوعة جهودا عظيمة لاعمام هذه الظاهرة والافادة منها في الحياة العلمية والعملية حتى اصبح العلم يساهم مساهمة فعالة في البناء المعرفي للانسان وتكوين عقله وتغيير واقعه.لذلك اصبح تاريخ العلم هو تاريخ العقل الانساني والتفاعل بينها وبين الخبرات التجريبية او معطيات الحواس وهو تاريخ المناهج واساليب الاستدلالات وطرائق حل المشكلات التي تتميز بانها واقعية عملية ونظرية على السواء. انه تاريخ تنامي البنية المعرفية وحدودها ومسلماتها وافاقها تاريخ تطور موقف الانسان بامكاناته العقلية من الطبيعية والعالم الذي يحيا فيه تاريخ تقدم المدنية والاشكال الحضارية والاساليب الفنية التي يسطنعها الانسان للتعامل مع بيئته . المصدر: الكناني، ماجد نافع والهام بعيوي، مدخل الى فلسفة التربية الفنية، مطبعة عدنان للنشر، بغداد: ٢٠١٢ : ٣٥.

* تتكون مجالات التربية الفنية من محورين اساسيين هما:

أ- الثقافة الفنية وتشمل (تاريخ الفن والتذوق الفني)

ب- الممارسة الفنية وتشمل(ممارسة الاعمال على السطوح وممارسة الاعمال ذات الابعاد الثلاثة).

(موسى: ٢٠٠١ : ٧-٨)

ان اشكالية بناء العمل الفني تلتئم في تكوينها على مجموعة من العناصر الفاعلة المؤسسة لمنظومة فكرية تتسم بالديناميكية والمرونة باعتبارها قدرة كامنة تمكنها من مواجهة متطلبات التساؤلات التي تثار حول العمل والناجمة عن التغيرات الزمانية بالشكل الذي يؤهلها لتجاوز التوترات والمحافظة باستمرار على اتزانها وتوازنها. (الخوالدة والترتوري، ٢٠٠٦ : ٢١٩-٢٢٠)

ان بواعث الابداع في العمل الفني يمكن ان يكون اساسه ادراك موضوع ما من قبل الفنان يحاول اعطاءه معنى بعد ان يقوم بتنظيمه وتحليله وتركيبه وتكوينه وتخيله في أوضاع وسياقات جديدة، اذ ان هذه العمليات المتداخلة والملاحقة بشكل منظم تعتمد المعرفة الفنية المؤسسة بفعل التراكمات التحليلية والتركيبية للافكار والتصورات القبلية والبعدية، لذلك فان الفنان او ممارس الفن (الطالب) لايبدأ خطوات بناء العمل الفني من العدم بل من خلال محاولات ابداعية تعتمد على الاستكشاف البصري لمكنونات الأشياء التي يحاول محاكاتها وابتكار ماهو جديد واصيل، لان الفن يمثل حلقات متداخلة يتم نسجها عبر تراكمات بنائية يتداخل فيها التقنية والاسلوبية الرؤيوية من خلال فهم الصراع ورد الفعل الحساس المضاد من اجل التجاوز بين القديم والحديث كمجال للتحري الفني.

فالعمل الإبداعي هو فعل حيوي شرطي يبدأ من ادراك حسي لموضوع الرؤى الجمالية من خلال حصيلة واخرى من الخبرة الجمالية، وبفعل المهارة والتقنية التي يكتسبها الانسان (الفنان او المتعلم) نتيجة ممارسته التعبير يتمكن بحرية من انتقاء صوره المخزونة في ذاكرته المبنية على التراكمات الخبراتية التي اكتسبها عبر مراحل نموه (الحياتي او التعليمي) وهذه الصور نسجت خيوطها من تخيل (الفنان او المتعلم) الابداعي فيتم وضعها امام العقل للتنفيذ باستخدام الخامات المختلفة التي يتم تشكيلها عن طريق عمل فني غير مألوف يتميز بالاصالة والجده وهذه العملية تتضمن ثلاث اطوار هي: التذوق، والتعبير، والابداع.

(عبده، ١٩٩٩ : ٨٠-٨٥)

بناءا على ذلك فان هذه العملية تتميز بمجموعة من المقومات التي تشكل اطارا لها هي : (سعد توفيق، ١٩٩٢ : ٤١).

١- الفنان ذاته: تتمثل بقدراته واستعداداته واحساساته المرهفة وايمانه المباشر ومالديه من مقومات ذاتية كالحساسية الشديدة في الادراك والمخزون الفني وقدراته على النقد الذاتي، فضلاً عن مقومات الفنان الموضوعية مثل الخلفية الثقافية وموقف الاخرين منه ومقوم التفاعل مع الاحداث والمواقف العامة والخاصة .

٢- الخبرة الجمالية: الاصول والقواعد والتقاليد الفنية الموروثة ومهارة المرونة والنقدية.

٣- المادة (الخامات): او الوسيط المحسوس من خامات وعناصر مادية (الالوان والطين والقماش والخشب..... وغيرها) فالفنان هو الذي يتدخل ويحيل المادة الخام الى مادة جمالية يطوعها ويظهرها للمتلقي.

٤- الصورة (الموضوع الجمالي): ان التركيب الفني لعناصر العمل الفني من خلال العلاقات الرابطة التي تتم بمستوى الأداء او التنفيذ.

٥- التعبير الفني: هو الدلالة الجمالية في العمل الفني وهو الذي يفصح عن العلاقة بين الفنان والموضوع.

لذلك يظهر لنا ان العمل الفني يمثل محصلة لتفاعلات تحدث بين العناصرالمكونة له التي يتميز كل منها بتأثيره الخاص على مجمل العملية الابداعية، بمعنى اخر ان اشكالية العمل الفني تتميز بكونها منظومة من العلاقات التي ينسجها الفنان من خلال افكاره التي تواجه مشاكل عديدة مترابطة لاتتوفر امكانية حلها منفردة ولاتقبل الحل من الناحية النظرية الا في اطار حل عام يشملها جميعا، وهذا يوصلنا الى حقيقة ان الاشكالية نظرية كامنة يساعد تفعيلها على تحقيق الاستقرار الفكري كونها متواجدة في صلب المنظومة المتطارحة فكريا التي تتشوق الى امكانية صياغتها في منهجية ملموسة لاخراجها من القوة الى العقل، اما اهم مصادر المعرفة التي تقدمها التربية الفنية للمتعلمين هي:-

١-منظومة الحواس: التي تشكل المرشد الاساسي نحو الحقيقة والمعرفة التي تتم عن طريقها تمثل معرفة اصيلة كونها منافذ المعرفة على العالم الخارجي، لذلك تهدف التربية الفنية الى الاهتمام بهذه المنظومة واستثمارها في الاستخدام الامثل.

٢-العقل: يمثل العقل المصدر الثاني لمصادر المعرفة ويقصد هنا عملية التفكير التي يقوم بها المتعلم والتي ترتبط بمدركاته الحسية، لذلك تهتم التربية الفنية بهذه العمليات العقلية عن طريق الفهم الصحيح للمثيرات والمعرفة والخبرات التعليمية.

٣-الحدس: ان المعرفة التي تتم عن طريق الحدس تمثل معرفة ذاتية مباشرة لا تأتي نتيجة التفكير بل هي شكل من اشكال التعلم الذاتي، لذلك تنظر التربية الفنية الى الحدس كمصدر للمعرفة له تأثير في عملية اكتساب الخبرات المعرفية والمهارية وتنميته بالوسائل المناسبة له.

٤-التقاليد: تعد التقاليد والعادات والموروث شكلاً من اشكال المعرفة كونها تمثل مصادر اولية موروثة عن السابقين، فالتربية الفنية تمنح هذا الجانب الحيوية اللازمة ومساعدة المتعلمين على استعارة الرموز والايقونات والاشكال التي يمكن ان تخدمهم في تجسيد موضوعة النتاج الفني.

٥-الوجود: ويقصد به الخبرة الذاتية والعمل التي تتحقق بواسطتهما المعرفة عن المتعلم، لذلك فمن اهداف التربية الفنية الاهتمام بالخبرات الذاتية للمتعلمين وتوفير فرص التعلم بشكل يتناسب مع متطلبات النتاج الفني. (السعود، ٢٠١٠ : ٤٩-٥١).

ان عملية مخاطبة حواس المتعلم وايقاظ مشاعره واثارتها من خلال النشاطات الفنية التي تقدمها مناهج التربية الفنية للاحساس بالجمال لمكونات بيئته المحيطة به او مكونات العمل الفني بحيث يصبح قادراً على وصف كل ما هو جميل ويتمتع بذائقة فنية تساعده على اصدار الاحكام الجمالية او قراءة وتحليل المنجز الفني، فالنتاج الفني يمثل مركب يحتوي عناصر واسس تآلفت بعضها مع بعض لتحقيق شكلاً محملاً بمفاهيم ودلالات فكرية وملامح تعبيرية اذا اخضعت جميعها ضمن نظام معين من العلاقات المتبادلة ليتحقق منها منجزاً فنياً متكاملاً منتظماً قائماً بذاته. (قطامي، ١٩٩٨ : ٤٣-٤٥).

كذلك هناك عوامل اخرى تسهم في منابع المعرفة الجمالية التي يتمتع بها طالب قسم التربية الفنية تتمثل بالاتي:

١- التدريسي المسؤول عن تدريب المتعلم على المهارات المعرفية والادائية، المناهج الدراسية التي تحمل الخبرات المعرفية والاهداف التعليمية كذلك قدرات الطالب الذاتية.

٢-عناصر التشكيل: وتشتمل على الخط والقيمة الضوئية واللون وهي التي تكون الشكل وهذه العناصر التشكيلية تشتمل على علاقات متفاعلة تتضمن على خصائص تعد كميات خاضعة للقياس، اذ أن لها حدود أي متى تتواجد فيها يمكن قياسها، كما أن القيمة الضوئية أساساً، ولكن في حدودها ومداها يمكن أن يصبح مقياسا.

٣- الموضوع: يتكون من خلال اختيار الفنان للعناصر الشكلية ولطبيعة العلاقة بينها، حيث أن تداعيات من الأفكار تتسلسل بالتدريج الى عقل الفنان ثم الى عمله، لان أي صورة ذات تركيب معقد يمكن أن تقارن مع بعض الجهد والخيال مع صور مألوفة في الطبيعة، لذلك يبذل الفنان أقصى جهده لجعل العناصر الشكلية تتجمع بطريقة نقية، بحيث يكون كل منها في الموضع الصحيح الذي يتصادم فيه مع المكونات الأخرى.

٤- التعبير: أن بعض خصائص العناصر الشكلية يمكن أن تحمل معها في الوقت نفسه أشكالاً متمايزة من التعبير، وهذا التعبير مهما في تصوير أفكار الفنان فالعمل الفني ينبثق من المصادر الكامنة في أعماق النفس الانسانية مثل الأحلام والأفكار والخيال، واذا ما توحدت مع الوسائل المناسبة لتشكيل العمل الفني.

٥- الأسلوب: هو وسيلة الوصول الى التركيب والتأليف بين العناصر داخل العمل، فالنمط يمتلك الشكل وقد يتعارض مع أنماط أخرى. والأسلوب في تكويناته دائرية وحلزونية ومنحنية أو تكوينات مائلة أو اشعاعية أو مثلثة.

٦- اللمسة الفنية: وهي الشيء الذي يسمح لليد بتوصيل حياة الفكرة الى الموضوع، وهي التي تعطي القوة والمزاج ووضوح الفكر، فان سرعة حركة اليد وتوقفها والنقاط التي ترتكز عليها ومدى اطاعتها للرؤية ومرونتها ومدى حساسيتها ومهارتها ترتبط بحركة التفكير لدى الفنان ومدى وضوح أفكاره وتصوراته، ومدى خبرته بالفن وبالمواد التي يتعامل معها.

مؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١. يتحكم مستوى الانتباه في إستجابة طالب التربية الفنية لمنابع المعرفة الجمالية التي تشكل مرتكزاً اساسياً للنتاج الفني والتي تضفي عليه سلوكاً واتجاهاً فاعلاً في تحقيق تذوق جمالي وفهم فكري لاهداف النتاج وطبيعته.

٢. تتمثل الخبرة المعرفية التي يكتسبها طلبة التربية الفنية في النتاج الفني من خلال بنية الشكل او الموضوع او تقنيات الإظهار المنفذه بأساليب مختلفة وخامات متنوعة.

٣. يمكن للمعرفة الجمالية ان تتجسد في المرجعيات الضاغطة المتمثلة بفنون مابعد الحداثة بتقنياتها المبتكرة والتوظيف المبتكر للخامات المصنعة والتقليدية وطرائق مبتكرة لعرض الأعمال الفنية .

٤. ادت المعارف والنظريات الفلسفية والعلمية الحديثة الى تحول عامل المثير في الشكل (اللون– الخط– الحركة– الاختزال والتجريد– الفوضى– التركيب– الشكل التعبيري والتجميع) عبر تحولات في مفاهيمها المتبدلة والمتغيرة تبعاً لكم الافكار والاتجاهات التي اعتمدت على حركاتها الفكرية .

٥. ان جماليات المعرفة التي اكتسبها الطالب قد اوجدت اساليب مختلفة تجسدت في اظهار مفردات النتاج الفني.

٦. ان اطلاع طالب التربية الفنية على اتجاهات الفن التشكيلي لفنون ما بعد الحداثة قد اسهم في استنفار المخيلة الابداعية والانتقال الى مناطق جمالية متفتحة على افق غير محددة وجديدة لتناسب عصر التكنولوجيا.

٧. ان منابع المعرفة الجمالية التي اكتسبها طلبة التربية الفنية قد اوجدت هيمنة المثير والإستجابة في اختيار للعناصر الفنية على عنصر الدهشة والصدمة من خلال توظيف عناصر المجتمع الاستهلاكي.

٨. تمثل المثير والإستجابة في توظيف صور الشخصيات المشهورة بوسائلها الإظهارية المتمثله بالكولاج والتجميع والصور الفوتوغرافية والخامات الصناعية المستهلكة.

٩. الخروج عن المألوف في اختيار تقنيات الإظهار وعدم التقيد بالقواعد الفنية التقليدية، كون ان الفن هو منتج فكري مترجم تشكيلياً ليتقدم المثير الفكري على المثير الجمالي.

الفصل الثالث / اجراءات البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في بناء اجراءات بحثهما كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الرابع / قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة للاعوام الدراسية ٢٠١٦-٢٠١٧ -٢٠١٨ الذين قدموا نتاجات فنية تشكيلية ضمن المقرر الدراسي (المشروع الفني

التشكيلي)، اذ بلغ عدد الطلبة (٨٣) طالباً وطالبة قدموا (١٦٦) نتاجاً فنياً بواقع نتاجين فنين لكل طالب، اذ تأثر الطلبة بالنتاجات الفنية التشكيلية لفناني ما بعد الحداثة، كذلك تأثرت هذه النتاجات بخبرات التدريسيين في القسم والمناهج التعليمية والمهارات الفنية المختلفة.

عينة البحث:

تم اختيار (٥) نماذج من نتاجات الطلبة الفنية بصورة عشوائية بحيث تحقق هدف البحث وهذه النماذج هي:

ت	الطالب	النتاج الفني وسنة الانجاز	الخامات	القياسات
١	شمس اركان	الوطن/ ٢٠١٧	زيت، اكرلك، صحف، أوراق ملونه	١٠٠ × ٨٠سم
	صفاء محمد.	عالم اليوم/ ٢٠١٨	كولاج ، صور مجلات وجرائد، ألوان الاكريلك والزيتية، قماش.	٨٠ × ٦٠ سم
	زينب محسن	الثلاثية / ٢٠١٨	الوان زيتية، الوان اكريلك، الخشب، خيوط نايلون، كرات بلاستيكية	٨٠ × ٦٠ سم
	اطلال فهمي	الحلم/ ٢٠١٧	خامة الووتر بروف، الوان الاكريليك، خامة النحاس، احجار الزينة الملونة، قلم الوتر بروف، قلم ماجك، الخشب.	٤,٥م × ١٦٠سم
	شهد مجيد	بغدادايات / ٢٠١٦	اكريليك+وتر بروف + كانفاس	١٣٠ × ٣٠سم

الدراسة الاستطلاعية:

اجرى الباحثان دراسة استطلاعية هدفت الى الكشف عن منابع المعرفة الجمالية التي تسهم بتغذية طلبة التربية الفنية بثقافة معرفية بصرية وخبرات ادائية والتي سجلت مؤشرات ايجابياً يمكن تلمسه في نتاجاتهم الفنية التشكيلية، اذ تم توجيه تساؤلات الى عينة استطلاعية بلغت (٣٠) طالباً وطالبة هي:-

س١/ ما مدى تأثرك بالخبرات التعليمية التي تقدمها المقررات الدراسية (النظرية والتطبيقية والعملية) في قسم التربية الفنية؟

س٢/ هل لاساليب وطرائق التدريس والتدريب دور في توجيهك لانجاز متطلبات النتاج الفني التشكيلي؟

س٣/ ما مدى قدراتك على فهم الرموز والصور والاشارات واستعاراتها في تلبية متطلبات نتاجك الفني؟.

س٤/ما مقترحاتك لتطوير الخبرات المعرفية الجمالية المقررة في مناهج قسم التربية الفنية الهادف الى اعداد الطالب لمهنة التدريس؟.

لقد افادت هذه الدراسة الباحثان في تكوين تصور ذهني عن رؤية طلبة قسم التربية الفنية بالمنابع المعرفية الجمالية المغذية لثقافتهم البصرية، مما حفزهما على انجاز اداة تحليل العينات التي تم اختيارها في البحث الحالي. كذلك اجرى الباحثان دراسة مسحية هدفت الى الكشف عن النتاجات الفنية التي قدمها طلبة قسم التربية الفنية للاعوام ٢٠١٦/٢٠١٨ لغرض توثيقها كمجتمع للبحث واختيار النماذج التي اخضعت للتحليل.

اداة البحث:

بناءً على ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات نظرية ونتائج الدراسة الاستطلاعية فضلاً عن اطلاعهما على المصادر والادبيات التي تناولت موضوعات عن الخبرات المعرفية والجمالية، تم بناء اداة البحث التي تكونت من (٦) محاور يتضمن كل محور مفردات تفصيلية تتحقق في النتاجات الفنية التي يتم اخضاعها للتحليل والوصف.

تم عرض هذه الاداة على مجموعة من المحكمين في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية والقياس والتقويم*، لغرض التعرف على مدى صلاحية مكوناتها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه، اذ ابدى السادة

* **استعان الباحثان بالاساتذة ادناه لتعرف مدى صلاحية مكونات اداة البحث في تحقيق الهدف الذي وضعت لاجل قياسه وهم:**

١-أ.د. صالح احمد مهيدي – طرائق تدريس الفنون –قسم التربية الفنية.

٢-أ.د. رعد عزيز عبدالله – تقنيات تربوية- قسم التربية الفنية.

٣-أ.د. منير فخري الحديثي – طرائق تدريس الفنون –كلية الفنون التطبيقية.

٤-أ. حيدر خالد فرمان – فنون تشكيلية – قسم التربية الفنية.

٥-أ.د. خالد جمال جاسم – قياس وتقويم –كلية التربية بن رشد.

٦-أ.م.د. فاروق عبد الكاظم – فنون تشكيلية – قسم التربية الفنية.

٧-أ.م.د. انور عبد الرحمن بكر- فنون تشكيلية –قسم التربية الفنية.

المحكمين مجموعة من الملاحظات اخذ بها الباحثان وتم تصحيح الاداة على وفقها وبالاستعانة بمعادلة (كوبر) للاتفاق بين المحكمين، ثم اعيدت اليهم وحصلت على الموافقة التامة بحيث اصبحت جاهزة للتطبيق.

ثبات الاداة:

لغرض التحقق من صلاحية الاداة تم تطبيقها على (٣) نماذج من نتاجات الطلبة الفنية غير المشمولة بعينة البحث الاساسية، اذ استعان الباحثان باثنين من المحللين* من اجل تحديد معامل الثبات لهذه الاداة باستعمال معامل ارتباط بيرسون، بعد ان تم تحليل نماذج العينة الاستطلاعية حصل الباحثان على النتائج الاتية:

جدول (٢) لاستخراج معامل الاتفاق بين الملاحظين حول اداة التحليل

النتاجات الفنية	الباحثان مع		الملاحظ (١) (٢)	المعدل
	م (١)	م (٢)		
(١)	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٧
(٢)	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٨٧
(٣)	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٩٠
المعدل العام				٠,٨٨

من خلال النظر الى نتائج الجدول (٢) يظهر ان معامل الثبات لاداة تحليل نماذج العينة بلغ (٠,٨٨) وهو يعد مؤشراً جيداً لصلاحية هذه الاداة، وبذلك اصبحت جاهزة للتطبيق.

تحليل نماذج العينات

انموذج (١): الوطن

اسم الطالب : شمس اركان.

قياس العمل : ١٠٠ × ٨٠سم .

تاريخ الإنجاز : ٢٠١٧ – ٢٠١٨م.

الخامة : زيت، اكرلك، صحف، أوراق ملونه

* استعان الباحثان باثنين من المحللين للتعرف على معامل الثبات هما:

١- أ. حيدر خالد فرمان – مدرس مادة المشروع التشكيلي – قسم التربية الفنية.

٢-أ.م. اسعد الصغير – مدرس مادة الانشاء الكرافيكي – قسم التربية الفنية.

قماش .

الوصف البصري للنتاج:

يتكون العمل من مجموعة أشكال هندسية مستطيلة قائمة متراصه بعضها مع البعض بألوان وارتفاعات مختلفة المتكونة من أوراق ملونه ومرسومه وقصاصات من الصحف باللغة الانكليزية وحروف انكليزية اذ كتب(my home) بلون اسود وهذه الأشكال تسبح في فضاء بلون ازرق فاتح مائل الى الخضار، مع وجود شكل دائري في اعلى الصورة بلون اصفر مخضر والذي يوحي بالشمس للدلالة على فكرة الوطن مما يعني ان المثيرات التي اعتمدها الطالب تتجه الى الموضوع وهو متأثر بالتعبيرية التجريدية التي تدرس في قسم التربية الفنية ضمن مادة تاريخ الفن تحت موضوع اتجاهات فنون ما بعد الحداثة.

المرجعيات الضاغطة:

من المعروف ان التعبيرية التجريدية هي استمرار للتيارات الحديثة (السريالية، التجريدية، التكعيبية، التعبيرية، المستقبلية، الدادائية) الا انها تخطت الاشياء المرئية والتي تعد سمه مهمه لفنون مابعد الحداثة، ففي هذا العمل هيمنت تاثيرات التكعيبية التركيبية من خلال استخدام تقنية الكولاج والاختزال، الا ان الطالب قد تخطى ذلك معبراً عن اللاوعي كمحرك فعلي لتحطيم الشكل الواقعي داخل الاطار العام للوحة فثمة مفارقات الفهم الموضوعي—الدلالي للعلاقات البنائية التي تعتمد بالاساس على الايقاع في اللون والقياس.

تقنيات الإظهار:

هيمنت تقنية الكولاج على هذا العمل من خلال لصق قصاصات من الجرائد باللغة الانكليزية وأوراق ملونة بأشكال مستطيلة قائمة وهي توحي بالابنية فضلاً عن الكتابة، اذ تم لصق حروف معدة مسبقاً لهذا الغرض كتبت عبارة (My home) باللون الاسود، كما تم رسم بعض الأشكال الهندسية بألوان (الاكرلك) مستخدماً الفرشاة اما أرضية اللوحة فقد تم استخدام ألوان زيتية بفرشاة واسعة فيها هدوء لوني وحركي توحي بالاستقرار والطمأنينة، اذ تم استثمار الخبرات المعرفية التي تلقاها الطالب ضمن برنامج اعداده لمهنة تدريس التربية الفنية وتوظيفها في اظهار مكونات النتاج الفني.

الخامات :

قام الطالب برسم الموضوع بخطوات متعاقبة ابتداء من الارضية المنفذة بالألوان الزيتية مستخدماً فرشاة عريضة بضربات لونية هادئة عامودية بلون ازرق فاتح مائل الى الاخضر لربط الارض بالسماء، واشغال تكويناته وسط اللوحة والتي تتكون من مجموعة أشكال مستطيلة نفذت بتقنية الكولاج (لصق الأوراق الملون) وقصاصات الجرائد كقيمة تشكيلية غير مقروءة سعياً منه تحقيق التوازن في التكوين فضلاً عن اضافة قيم

جمالية المتمثلة في تنوع الخامات وطريقة تركيبها اذ شكلت الحروف المقروءة (My home) علاقة مهيمنه لتعزيز فكرة الانتماء للوطن.

الإسلوب والإتجاه :

اتخذ الطالب من الاتجاه الفني التعبيرية التجريدية إسلوباً له في تنفيذ متطلبات النتاج الفني مما دفعه بدوره الى الابتعاد عن النزعة العقلانية بحيث جعل من المنظومة التخيلية اساساً لرموزه وأشكاله وهذا يعد اختراق لما هو مألوف في عالم الرؤية العقلية الحداثوية، اذ ان استخدام الكتابة المقروءة كعلاقة مهيمنة هي من السمات الواردة في فنون مابعد الحداثة، كما قدم الكتابة مفهوماً محدداً وواضحاً لتعزيز فكرة التكوين على الرغم من اقترابه من التكعيبية التركيبية وهذا بالطبع يعود الى مستوى الثقافة البصرية والخبرات المعرفية التي اكتسبها الطالب ضمن برنامج اعداده لمهنة التدريس.

المتغير المستقل (منابع المعرفة الجمالية):

تمثل المثير في الجانب التقني وتنوع خاماته المتمثلة في استخدام الكولاج والحروف المقروءة منابع للمعرفة الجمالية التي اكتسبها الطالب بتأثره بخبرات التدريسي والمنهج واساليب التدريس والتدريب والمهارات الفنية المختلفة، اذ صاغ الطالب مفرداته البصرية ورموز تكويناته من مرجعياته الثقافية والاجتماعية فقد هيمن الرمز للتعبيرعن حقيقة لايمكن التعبير عنها الا من خلاله الذي يصدر اسمى مرتبة ذهنية ويترجم احساسات الطالب الداخلية وإنفعالاته التي ينتج عنها قوة في التعبير للافصاح عن مشاعره وذكرياته عن الوطن المتجسده في دفء الألوان وانتظام الأشكال التي توحي بالاستقرار والسكينة، **ان ظهور المثيرات في هذا النتاج جاءت متوافقة مع مؤشرات الاطار النظري (٣، ٧، ٨، ٩).**

انموذج (٢): عالم اليوم .

اسم الطالب : صفاء محمد.

قياس العمل : ٨٠ × ٦٠ سم.

تاريخ الإنجاز : ٢٠١٧ – ٢٠١٨م.

الخامه : كولاج ، صور مجلات وجرائد، ألوان الاكريلك والزيتية، قماش.

الوصف البصري:

يتكون هذا العمل من ثلاثة أشكال هندسية، نفذت بشكل مائل وغير مستقر، تحوي الأشكال رسومات وصور فوتوغرافية تم تلصيقها على اللوحة بعد إجراء تعديلات عليها من حذف وإضافة، اذ نفذ إطار هذه الأشكال من أوراق المجلات الملونه، تظهر في أعلى اللوحة قصاصات من أوراق الجرائد والمجلات اما اسفل اللوحة فقد شملت بعض الاشارات والرموز فضلاً عن أجزاء صور القتلى، اذ يتجه المثير نحو فكرة النتاج مستنداً الى طبيعة الشكل وحركته داخل الفضاء، وهذا بالتأكيد جاء من خلال تأثر الطالب بخبرات التدريسي القائم على مادة المشروع الفني والذي يمتلك خبرات فنية ومهارية عالية بكونه احد الفنانين التشكيليين المعاصرين في العراق.

المرجعيات الضاغطة:

اتخذ الطالب الصور الفوتوغرافية المطبوعة في المجلات وقصاصات الجرائد وسيلته التعبيرية الاساسية، مما أظهر بعض السمات التكعيبية التركيبية لاسيما في استخدام الكولاج الا ان العمل ينتمي الى التعبيرية التجريدية كونه يحمل سمات عدة مدارس فنية، خاصةً التعبيرية والتجريدية والتكعيبية والدادائية التي عدت من المرجعيات الضاغطة في التعبيرية التجريدية وقد تولد هذا الشعور عند الطالب بعد مروره بخبرات معرفية جمالية اكتسبها من المناهج الدراسية واساليب التدريس وتطويع الخامات المختلفة في النتاج الفني.

تقنيات الإظهار:

اعتمد الطالب على إسلوب التعبيرية التجريدية كممارسة حرة تتجسد ضمن فضاءات السطح التصويري، ممارسة تتخذ من الصور الفوتوغرافية المأخوذه من المجلات وتلصيقها مع معالجات تقنية بما تحقق البعد الجمالي والفكري الذي يعتلي حيثيات الموضوع المنفذ فوق قماشة العمل الفني جاعلاً من المنظومة التخيلية تخلق رموزاً وأشكالاً صورية ذات علاقة بمنطق الفن التعبيري التجريدي، إذ قدم رؤيه فنية معاصرة عبرت عن أفكار وظواهر حياتية متميزة بالتناقضات بين الخير والشر، إذ ان الفن الذي يتخذ فكرة او ظاهرة تتعلق بحياة الإنسان المعاصرة ويكشف عن معاناته التي يمكن ان تزودنا بفهم متعمق لمجريات الامور وهذا ما يؤكد تطور مناهج قسم التربية الفنية وتأثرها بالتطورات العلمية والتكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة.

الخامات:

استخدم الطالب أوراق المجلات الملونة وقصاصات الجرائد، فضلاً عن ألوان (الاكرلك) على قماش.

الإسلوب والإتجاه :

تميز إسلوب الطالب بالألوان الخصبة والتكوين الصاخب المتكون من أشكال هندسية متماسه مع بعضها واضافة صور فوتوغرافية مع إجراء إختزالات وإضافات عليها وأستخدام الفرشاة وألوان الاكرلك في رسم فضاء اللوحة وتنسيق الوحدات البصرية للتكوين بما يخدم التعبير عن الموضوع.

المتغير المستقل (منابع المعرفة الجمالية) :

تمثل المثير في فوضى الأشكال الهندسية وسط التكوين معتمداً على مبدأ التتابع في عرض الموضوع وتحديد مسار الرؤية عند المتلقي، إذ يبدأ بالنظر الى ابرز العناصر البصرية ثم ينتقل الى اخرى بطريقة تتابعية كما يتمثل المثير في الايقاع من خلال تكرار الأشكال الهندسية في وضعيات مختلفة على وفق تواتر معين كمتغير مؤثر يثير الاحساس بتتابع الانغام في اوقات محددة، مما اخضع الطالب الى نظام تكوين عمله على الحيوية والحركة والتنوع ما يحقق من إثارة جمالية قائمة على علاقات متوازنة يحكمها الإدراك والثقافة البصرية، **ان ظهور المثيرات في هذا النتاج جاءت متوافقة مع مؤشرات الاطار النظري (ص ص).**

انموذج (٣): الثلاثية .

اسم الطالبة : زينب محسن .

قياس العمل : ٨٠ × ٦٠ سم .

تاريخ الإنجاز : ٢٠١٧ – ٢٠١٨ م.

الخامة : الوان زيتية، الوان اكريلك، الخشب، خيوط نايلون، كرات بلاستيكية ملونة.

الوصف البصري:

يتكون العمل من أرضية (كانفاس) وتشغل الثلث الاعلى ألوان غامقة بضربات الفرشاة المائلة ويتدرج الى اصفر محمر ثم اصفر، الثلث الثاني يغلب علية اللون الابيض، والثلث الاخير تم تحريكه بنقاط لونية عديدة، في وسطها شكل مستطيل بلون اوكر غامق. تم تشكيل قطعة خشبية في اعلى اللوحة انسدل منها ثلاث خيوط بلاستيكية ينتهي كل خيط بكرة ملونة في مستويات متدرجة. فالكرة الاعلى بيضاء اللون، والوسطى زرقاء والسفلى (بني)، مما يعني ان المثير البصري يتجه نحو الشكل وهذا يحيلنا الى ان الطالبة قد تأثرت بالمقرر الدراسي عناصر العمل الفني الذي يهدف الى تدريب الطالب كيفية فهم عناصر البناء للعمل الفني والعلاقات الرابطة بينها وتوظيفها في النتاج الفني باسلوب تضفي عليه نوعاً من الجمالية.

المرجعيات الضاغطة:

اتخذت الطالبة التعبيرية التجريدية كمرجع اساس عامة والسريالية والتجريدية والدادائية خاصةً، اذ تخلت الطالبة عن الواقع بشكله السردي او الايقوني للموضوع انسجاماً مع بيان السريالية (بان الواقع قبيح وان الجمال لايوجد الا فيما هو غير واقعي، والإنسان هو الذي ادخل الجمال في العالم، ولكي نقترب من الجمال لابد من ان نبتعد عن الواقع ليس كموضوع وانما الشكل العياني)، اذ اعتمدت الطالبة في عمله على توجيه الانتباه الى تقنية الالصاق للاشياء الجاهزة والمهمشة التي تمثلت في الكرات المجسمة المنسدله بخيوطها من اعلى قطعة خشبية مثبته في اعلى اللوحة، فضلاً عن ضربات الفرشاة المائلة وتحقيق ملامس إسلوبية مختلفة كما استعملت الطالبة تقنية التقطير في اسفل اللوحة مستفيداً من عامل الصدفة التي تحدث اثناء عملية التلوين، اذ تاثرت الطالبة في جانب عملها خاصة في رسم الأرضية بالفنان (وليم دي كوننغ) والجانب الاخر اظهرت تاثيرات الفنان (روشنبرغ) المتعلقة بتعدد التقنيات ومحاولة الغاء التجنيس كذلك دمج الفضاء الحقيقي مع فضاء المتخيل وهذا يحيلنا الى محتوى مادة تاريخ الفن التي يدرسها الطالب في مرحلة اعداده والمتضمنة اتجاهات فنون ما بعد الحداثة مما تساعده على توليد الافكار الفنية المختلفة.

تقنيات الإظهار:

استعملت الطالبة خامات مختلفة في هذا العمل (الخشب، خيوط نايلون، كرات بلاستيكية ملونة) فضلاً عن التقنيات (رسم الفعل بالألوان الزيتية، تقنية التقطير وتقنية المسح) كما جمع العمل بين التكوينات الثنائي الابعاد والثلاثي الابعاد، الجمع بين الرسم والنحت .

الخامات:

تميز العمل باحتوائه على مجموعة تقنيات إظهارية وهي رسم الحركة والتنقيط والمسح والكولاج مستعملة الألوان الزيتية والاكرلك والخشب وخيوط البلاستك والكرات الملونة.

الإسلوب والإتجاه :

اظهرت الطالبة في عملها استجابتها للتعبيرية التجريدية لامكانياتها التعبيرية اللامحدودة في الصياغات البصرية ورموزها الفكرية، اذ حاولت ان تعكس بعض مدركات هذا العالم الغامض الخفي مستخدمة اللاشعور في رسم محتويات أرضية اللوحه، فضلا عن استعمال الجانب العقلاني في اختيار رموزها، انها محاولة تحطيم القيود بين الشعور واللاشعور، بين العالم الخارجي والعالم الداخلي ثم ابداع عالم خيالي متموج تمتزج فيه الرؤى والخيالات والاحلام.

المتغير المستقل (منابع المعرفة الجمالية):

يتمثل المثير للوهلة الأولى في الشكل الظاهر المتكون من عدة خامات مختلفة خاصة وضع الكراة المتدلية من اعلى اللوحة ليثير انتباه المشاهد ويتفاعل معه للوصول الى الفكرة الرئيسة المتمثلة في مكونات الحياة فالكرة

الأولى تمثل الهواء والثانية الماء والثالثة الارض لتشكل ثلاثية الحياة، **ان ظهور المثيرات في هذا النتاج جاءت متوافقة مع مؤشرات الاطار النظري (٦، ٢، ٣).**

العينة (٤): الحلم

وصف العمل الفني:

اسم الطالبة: اطلال فهمي

تاريخ الانجاز:٢٠١٧م

قياس العمل: ٤,٥ م x ١٦٠سم

الخامات المستخدمة : خامة الووتر بروف، الوان الاكريليك، خامة النحاس، احجار الزينة الملونة، قلم الوتر بروف، قلم ماجك، الخشب.

الوصف البصري:

يتكون العمل من (١٤) قطعة مركبة فوق بعضها البعض وتتنوع خاماتها ما بين الخشب والقماش والنحاس والاحجار، لاعطاء دلالات بصرية عبر تنوع الخامات واضفاء نوع من الايقاعات الملمسية ما بين (ناعم – خشن – صلب– شفاف – معتم – عاكس للضوء) كما اظهرت هذه الخامات تنوع لتناغم موسيقي عبر الملمس يثها كما يثها اللون، كذلك يظهر ان استعمال الخامات الداخلة في تكوين النتاج الفني كخامة (الوتر بروف، الوان الاكريليك، النحاس، احجارالزينة، قلم الوتر بروف، قلم ماجك، الخشب)، التي أضافت قيمة جمالية لهذا العمل الفني الذي جمع اكثر انواع الخامات، إذ وضعت خامة (الوتر بروف) لإظهار فكرة العمل معززة الفكرة بخامة اللون للتوضيح، كما استخدمت اللون بكثافة في بعض المساحات بينما نجد اجزاء ملساء، اما خامة الخشب فقد وضعت كاطار للوحات ذات خامة الكانفاس لغرض اظهار التباين في السطوح، كما زينت اللوحة باحجار الزينة وخامة النحاس التي كانت على شكل هلال للدلالة على سمو الفكرة التي كونتها منفذة العمل.

المرجعيات الضاغطة:

اتخذت الطالبة من اساليب فناني ما بعد الحداثة كمرجع اساس لتنفيذ محتوى النتاج الفني من خلال تعدد الخامات وتنوعها ودمجها مع الفن البغدادي وباسلوب معاصر.

تقنيات الإظهار:

بما ان الطالبة استعانت بخامات مختلفة في هذا العمل، لذلك فإن فكرة العمل بغدادية لكن التنفيذ كان على وفق تقنية فناني التعبيرية التجريدية، اذ لم تعتمد في التلوين على انواع الفرش فقط بل استخدمت تقنية مسح

اللون بقطعة قماش واستعملت الشفرات المختلفة الاحجام في توزيع خامة اللون ووضعها بكثافة في اجزاء من العمل وكذلك استخدمت للحذف والاضافة في خامة الوتر بروف، وهذا يحيلنا الى المهارات الفنية التي اكتسبتها الطالبة عبر الدروس العملية التخطيط والالوان والانشاء التصويري والكرافيك.

الخامات:

تميز العمل باحتوائه على مجموعة تقنيات اظهارية استندت الى تنوع الخامات خاصة خامة الووتر بروف، الوان الاكريليك، خامة النحاس، احجار الزينة الملونة، قلم الوتر بروف، قلم ماجك، الخشب.

الإسلوب والإتجاه :

ان الخامات المختلفة التي شكلت فكرة العمل تم توزيعها باسلوب عشوائي على سطح العمل، اما السيادة فقد فرضت نفسها في الجزء الوسط من العمل المتمثل بالقوس الكبير الذي تشع منه كتلة مضيئة تمتزج فيها الألوان الحارة ذات الإنسجام المتناسق، فضلا عن وجود الهلال الذي تم باسلوب الاشغال اليدوية من خلال استعمال خامة النحاس المطعمة بالاحجار الكريم .

وقد ظهر التباين بين سطوح أجزاء العمل، اما خامة اللون الازرق الغامق مع اللون البنفسجي الذي يغطي معظم الحدود تميزت بتجانسها وأعطاها قيمة جمالية لا يمكن اغفالها، أما اللون الذهبي كونه ملمساً بارزاً متناغماً مع الشكل العام، على الرغم من تباين السطوح وعدد اللوحات واحجامها المختلفة وتوزيع الخامات باسلوب عشوائي إلا أنها استطاعت أن تكون وحدة عمل فني من خلال ترابط الفكرة المنفذة إذ إن كل جزء منها يكمله الاخر، وقد تعود الثقافة البصرية للطالبة من خلال تأثرها بالمهارات الفنية التي اكتسبتها من درس الالوان وكيفية توظيفها في النتاج الفني.

المتغير المستقل (منابع المعرفة الجمالية):

يتمثل المثير للوهلة الأولى في الشكل الظاهر المتكون من عدة سطوح وخامات مختلفة خاصة وضع الهلال المصنوع من خامة النحاس في اعلى اللوحة الوسطية ليثير انتباه المشاهد ويتفاعل معه للوصول الى الفكرة الرئيسة المتمثلة في الحلم، **ان ظهور المثيرات في هذا النتاج جاءت متوافقة مع مؤشرات الاطار النظري (١، ٢، ٤).**

العينة (٥): بغداديات

اسم الطالبة: شهد مجيد

تاريخ الإنجاز: ٢٠١٦م

القياس: ١٣٠ x ٣٠ سم

الخامة المستخدمة: اكريليك+وتر بروف + كانفاس

الوصف البصري:

يتكون هذا النتاج من شكل مستطيل يعتمد مجموعة من الخامات تمثلت بالخامة العجينية (وتر بروف) والخامة اللونية (الوان الاكريلك) والخامة النسيجية (الكانفاس)، اذ تتضمن فكرة العمل مجموعة من الرموز والاشارات المستعارة من الموروث البغدادي مستنداً في ذلك الى طبيعة هذه الرموز وحركتها داخل فضاء النتاج الفني، مما اضفى قيم جمالية نتيجة الخامات وتنوعها وملامسها والوانها، وهذا يحيلنا الى مستوى الثقافة البصرية التي تتمتع بها منفذة العمل نتيجة مرورها بخبرات معرفية وادائية وجمالية اكتسبتها من مقررات قسم التربية الفنية.

المرجعيات الضاغطة:

اتخذت الطالبة من اساليب فناني ما بعد الحداثة كمرجع اساس لتنفيذ محتوى النتاج الفني من خلال تعدد الخامات وتنوعها ودمجها مع الفن البغدادي وباسلوب معاصر.

تقنيات الإظهار:

إن الأسلوب الفني الذي اعتمدته منفذة العمل لإظهار الأشكال على سطح اللوحة جاء على وفق اسلوب التعبيرية التجريدية عن طريق هو تكوين المفردات بمساعدة خامة العجينة (الوتر بروف) التي تم معالجتها بواسطة اداة السكين التي استعملت للحذف والاضافة لهذه الخامة التي لعبت دورا في اظهار الظل والضوء وايجاد نوع من التباين في السطوح الغائرة والمسطحة وتغيير اتجاه الضوء، ثم تترك لكي تنشف وبعدها يتم اضافة الوان الاكريليك ثم تمسح بواسطة قطعة قماش مرطبة، ما يتولد عنها ظهور الظل والضوء بسبب كثافة المادة العجينية التي يتولد من هذه التقنية ، كذلك تم معالجة الدوائر باستعمال فرشاة اللون فضلا عن تقنية التنقيط باللون لمعالجة بعض المساحات التي يتطلبها العمل .

الخامات:

اعتمدت منفذة العمل على مجموعة من الخامات تمثلت بالخامةالعجينية (الوتر بروف) والخامة اللونية (الوان الاكريليك) وكذلك الخامة النسيجية (قماش الكانفاس) .

الإسلوب والإتجاه :

يتصف هذا النتاج بأحد انواع التكوين المتمثل (التكوين الانتشاري). ان مفرداته تنطلق من المركز باتجاه الخارج، ما ولد ذلك مركزاً بصرياً، شكل بذلك السيادة في العمل وهو يتمثل بايقونة الهلال الذي يظهر في وسط العمل وتم التاكيد عليه باضافة نقطة زرقاء اعطت دلالة ايحائية عن الحسد.

إن هذا العمل يحمل مجموعة من الرموز تم استقائها من الواقع البغدادي المعالج بأحد أساليب فنون ما بعد الحداثة المتمثل ب(التعبيرية التجريدية) فهذا الاسلوب يعد من الاساليب الحديثة في معالجة مفردات التكوين للعمل ، التي تشكلت بخطوط متنوعة منها المستقيمة والمنحنية، والتي أظهرت اشكالاً نصف دائرية او دائرية كاملة فكونت اشكالاً مثلثة ومربعة ودائرية تم معالجتها باضافة نقوش زخرفية لكي تتوافق مع طبيعة الموروث البغدادي مثل (الهلال – النخلة – عين الحاسود ... وغيرها).

إن الخطوط المستقيمة الرأسية والأفقية لها دلالات شعبية تساوقت مع الألوان التي استعملت بطريقة اظهرت احياناً الشفافية او الكثافة والتي تعود الى طبيعة اللون (الاكريليك)، ما اضفى على سطح اللوحة نوعاً من الحركة المتدفقة والتي يمكن تلمسها من خلال تتبعها من الاسفل الى الاعلى او العكس فالحالتين تعطي ايحاءً بالحركة، لذلك نجد الهلال منغمساً في رحاب فضاء العمل الفني يقابلها الاقواس والدوائر التي تظهر في أسفل سطح اللوحة، ما اوجدت نوعاً من التدفق الايقوني الذي يعطي ايحاءً بصرياً بحرية فكر منفذ العمل وتتبع احساساته، فالاشكال لا شك أنها تجريدية لكنها تتنفس وتتحرك وكأنها اصبحت حية وحقيقية وهذا يعود احياناً الى عنصر الشكل والملمس والخامة.

اما بالنسبة لعنصر اللون فقد استعملت تقنية او اسلوب المسح في التلوين والذي يكون عادة بوضع اللون في الفرشاة ومن ثم يتم المسح بقطعة من القماش في الجزء الذي ترغب به، وكان هناك انسجام عالٍ في التلوين مابين الاصفر والبنفسجي وتدرجه واللون الازرق وكذلك كان للون البرتقالي اثر جمالي تعبيري في العمل الفني .

المتغير المستقل (منابع المعرفة الجمالية):

لقد اوحت فكرة النتاج الفني الى تأثر الطالبة بمجموعة الخبرات المعرفية والمهارية والجمالية التي ولدت لديها نوع من الثقافة البصرية تمثلت بعملية التواشج ما بين مهارات فناني ما بعد الحداثة واستعارة الرموز البغدادية في توليفية جمالية لتثير انتباه المشاهد ويتفاعل معها للوصول الى الفكرة الرئيسة المتمثلة في هوية المدينة (بغداد)، **ان ظهور المثيرات في هذا النتاج جاءت متوافقة مع مؤشرات الاطار النظري (٣، ٥).**

الفصل الرابع / عرض النتائج

ما يتعلق بالهدف الاول: تم التحقق منه في الاطار النظري.

اما يتعلق بالهدف الثاني: الوصول الى التعرف على الخبرات المعرفية الجمالية في نتاجات طلبة التربية الفنية التشكيلية.

٣. تميزت النتاجات الفنية للطلبة بكونها تتجه الى احد الاساليب الفنية لفنون ما بعد الحداثة من خلال تنوع الخامات المستعملة في اظهار النتاج.

٤. اعتماد طلبة التربية الفنية على الاتجاهات الفنية كمرجعيات ضاغطة مؤسسة للنتاج الفني.

٥. اتبع طلبة التربية الفنية في نتاجاتهم اساليب واتجاهات فنية دفعتهم الى الابتعاد عن النزعة العقلانية بحيث قدموا المنظومة التخيلية اساساً لرموزهم واشكالهم.

٦. ان الخبرات المعرفية التي اكتسبها طلبة التربية الفنية شكلت منابع للمعرفة الجمالية متأثرين بخبرات التدريسي والمنهج واساليب التدريس والتدريب والمهارات الفنية المختلفة.

٧. غلبت الجانب التقني والاسلوبي على الجانبين الموضوعي و الشكلي بذلك شكل خروجاً من دائرة الرسم التقليدي .

التوصيات: يوصي الباحثان بالاتي:

١-تخصيص موضوع ضمن منهجية الدراسات العليا تتصدى لدراسة منابع المعرفة الجمالية في الاتجاهات الفنية لفنون ما بعد الحداثة .

٢-تخصيص موضوع ضمن منهجية الدراسات العليا تتصدى لموضوع التقنيات المعاصرة في المنجز الفني.

المصادر والمراجع:

١. جيروم ستولنتيز، النقد الفني – دراسة جمالية وفلسفية، ت، د. فؤاد زكريا، القاهرة: ١٩٨١: ١٢٤.

٢. حامد سرمك. فلسفة الفن والجمال – الابداع والمعرفة الجمالية . دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩ ،ص٩ .

٣. الخوالدة، محمود عبدالله ومحمد عوض الترتوري، التربية الجمالية – علم نفس الجمال، دار الشروق للطباعة والنشرن عمان: ٢٠٠٦.

٤. سعد توفيق، الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال، المؤسسة الجامعية، القاهرة: ١٩٩٢.

٥. سعدي لفتة موسى. طرائق وتقنيات تدريس الفنون .مطبعة السعدون ،بغداد،٢٠٠١.

٦. السعود، خالد محمد، مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيدغوجيا، ج١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان: ٢٠١٠:

٧. شاكر، شاكر عبد الحميد . العملية الابداعية في فن التصوير .سلسلة عالم المعرفة، العدد(١٠٩)، الكويت ١٩٨٧.

٨. عمار، محمد عيد ونجوان حامد القباني، التفكير البصري في ضوء تكنولوجيا التعليم، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١١ .

٩. فرانسيس دواير وديفيد مايك مور، الثقافة البصرية ... والتعلم البصري، تر: نبيل جاد عزمي، ط٢، مكتبة بيروت للطباعة والنشر، القاهرة: ٢٠١٥.

١٠. الكناني، ماجد نافع والهام بعيوي، مدخل الى فلسفة التربية الفنية، مطبعة عدنان للنشر، بغداد: ٢٠١٢ : ٣٥.

١١. مصطفى عبده، فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة: ١٩٩٩: ٦٩.

١٢. مطر، اميرة حلمي، علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة: ٢٠١٣.

١٣. الهنداوي، علي فالح وعماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ اساسية في علم النفس، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الامارات العربية – العين: ٢٠٠٢.

١٤. يوسف قطامي، سايكولوجية التعلم والتعليم الصفي، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان: ١٩٩٨.

ملحق استمارة تحليل المحتوى

المحاور		التفاصيل	تظهر بدرجة:		
			كبيرة	الى حد ما	لا تظهر
الوصف البصري	الشكل	الاشكال الهندسية			
		رسم الفعل والإنفعال			
		جمال الحركة			
		التجريد والاختزال			
		التمويه والتشظي للشكل والمفارق للواقع			
	الموضوع	موضوع إنساني			
		موضوع مبتذل			
المرجعيات الفنية الضاغطة		الدادائية			
		السريالية			
		التجريدية			
		التكعيبية			
تقنيات الإظهار		الوان زيتية			
		الوان اكريلك			

	وتر بروف			
	كولاج			
	التقطير والرش			
	التبقيع والتنقيط			
	التجميع او التركيب			
	الصور الفوتوغرافية			
	الكتابة			
الخامات	الصناعية			
	الطبيعية			
	المهملة			
	التوظيف المبتكر للخامات			
الاسلوب والاتجاه	الصدفة			
	الذاتية			
	التجريب			
	رموز انسانية			
	معاناة			
	ايحاء			
المتغير المستقل (منابع المعرفة الجمالية)	الشكل عن طريق الملمس			